القضيـة الفلسـطينيـة جوهـر ذلك الصراع، وفق قرارات مجلس الامن الدولي... [و] تعتبر ان هذا الموقف... يستدعي السعي الحثيث لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بقضية فلسطين والشرق الاوسـط، بمـا يضمن انهـاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وضمان حق الشعب الفلسـطيني في تقـرير المصير والاستقلال الوطني» (من نص بيان م.ت.ف. في **المصدر نفسه**، ١٩٩١/٣/٨، ص ٥). وقال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، «انه ' وجد عناصر مشجّعة ' في خطاب الرئيس جورج بوش أمـام الكـونغرس؛ ولكن ذلك ' يشكّل نقطة انطلاق ' ، وان منظمة التحرير ليس عندها ' أوهام ' » (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/٣/١٨، ص ١).

وقـد قام وزيـر خارجيـة الولايـات المتحـدة الاميركية، جيمس بيكر، بثلاث جولات مكّوكية على دول المنطقة المعنيّة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، لاستجلاء مواقفها، وتحديد سبل التحرّك الاميركي لدفـع هذه الاطراف الى طاولة المفـاوضـات، حيث المـطلوب من الولايـات المتحدة الاميركية، كما قال الرئيس المصري، «ان تساعد في التوصّل الى اجابات حول من سيمثّل الفلسطينيين في هذه المفاوضات؟ ومن سيشـارك في المـؤتمـر؟ ومـاذا سيكـون دور سوريـا؟ ومـاذا سيكـون دور الاردن؟» (**الاهرام**، ١٩٩١/٣/٢٣، ص ١). وفي ختام جولاته الثلاث، نشرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية «ان وزير الخـارجيـة الامـيركية، جيمس بيكر، عرض تسعة أفكـار لدفـع مسيرة السلام في الشرق الاوسط... [وهي]: ١ ـ ضرورة ايجاد حل للقضية الفلسطينية، باعتبارها تمثّل جوهر النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ ٢ ـ اعـطاء المزيد من الحريات الى سكان المناطق المحتلة قبـل البدء في أية مفاوضات حول مستقبل هذه المناطق؛ ٣ ـ البحث عن تسوية في اطار اتحاد كونفـدرالي أردني ـ فلسـطيني؛ ٤ ـ عقـد مؤتمـر للسـلام على مرحلتـين، المـرحلة الاولى تتمّ خلالها محـادثـات ثنـائيـة خاصـة بالسلام بين اسرائيل وجـيرانها، وتعبّر هذه المرحلة عن الارتباط الخاص بين هذه الدول واسرائيـل، [و] المرحلة الثانية تتمّ خلالهـا محـادثـات شاملة وعدد أوسع من الدول العـربيـة، وتشتـرك فيهـا السعـوديـة مع دول الخليـج، وتتناول موضوعات التعاون الاقتصادي والبيئة والحدّ من التسلّح؛ ٥ ـ وقف الاستيطان فور انعقـاد المـؤتمـر، والتفـاوض بشـأن المستوطنات القائمة؛ ٦ ـ انشاء صندوق دولي لتمويل تعويض اللاجئـين الفلسطينيين الذين تركوا فلسطين سنة ١٩٤٨؛ ٧ ـ اقـامـة نظام اقتصـادي يكفل تنمية المنـطقـة؛ ٨ ـ حل المشكلات القائمة بين اسرائيل والدول العـربية بشأن المياه؛ ٩ ـ البحث عن حل وسط من خلال المفاوضات لمشكلة القدس» (**القدس العـربـي**، ١٩٩١/٤/٢٦، ص ١). وتـركّـزت الحوارات بين بيكر وقادة الدول التي شملتها جولاته الثلاث على سبل التوصّل للتفاوض على هذه الافكار.

نوعية المؤتمر

ساد لفترة طويلة قبل حرب الخليج الحديث عن ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. لكن كلاً من اسرائيـل والولايات المتحدة الاميركية عارضت عقـد مثـل هذا المؤتمر، الّا ان اتصالات الولايات المتحدة الاميركية مع الدول العربية التي تحالفت معها في حرب الخليج يبدو انها أوحت لهذه الدول باستعداد اميركا لحل مشكلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي على أساس من العدل والديمومة. فقد قال الرئيس السوري، حافظ الاسد، في خلال مأدبة العشـاء التي أقـامهـا للرئيس الايراني، هاشمي رفسنجـاني، في دمشق: «ان الولايـات المتحـدة [الاميركية] أعلنت، بلسان رئيسها، انها، مع انتهاء حرب الخليج، عازمة على القيام بمسعى جاد لتحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط، على أسـاس قرارات الامم المتحـدة المتعلّقـة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ ورحّبنا بهذا التطوّر في الموقف الاميركي، لأننا، أولاً، نريد السلام العادل والشامل، ولأننا، ثانياً، نرى في هذا التطوّر موقفاً ايجابياً، اذا أدّت هذه المبـادرة الامـيركية الى الهدف المنشود» (**الحيـاة**، ١٩٩١/٤/٢٩، ص ٧). وفي ضوء هذا الفهم، على ما يبدو، رحّب الرئيس المصري، مبارك، فور انتهـاء الحـرب، «بـامكان استضافة القاهرة لمؤتمـر دولي... يمكن ان يمنح الغطاء للمفاوضات المبـاشرة مع اسرائيـل حول المبـادىء... الخاصة بمقـايضـة الارض بالسلام... وطالب... الولايات المتحـدة [الامـيركيـة] بممـارسـة الدور القيادي للاعداد للمؤتمر الدولي» (**الاهرام**، ١٩٩١/٣/٢٣،